قبائل العاليــة
دراسة تاريخية

المدرس الدكتور زهيـر يوسف علــيوي
جامعة القادسيــة / كليــة التربية / قسم التأريخ

الخلاصة

تشـكل قبائـل أهـل العاليـة واحـدة مـن اهـم التجمعـات القبليـة التـي ظهـرت فـي منطقـة الجزيـرة العربيــة ولعبـت دور أساسـيا فــي تـأريخ صــدر الإســلام علــى انهـا كانـت اتحـاد قبلــي متماســك تجمعـوا نتيجــة لظـروف العـيش القاسـية واسـتقروا فـي منطقــة العـروض وهـم قبائـل مــن قـريش وأحلافهـا إذ كانــت الأحــلاف قائمــة فــي بدايــة الاســلام فشــكلوا تحــالفً نتيجــة لاخــتلاف ســبل المعيشــة واســتمرت تلــك القبائــل تلعــب دور اساســيا مــع ظهــور الإســلام وان غالبيــة رجــال هــذه القبائــل اســهموا اســهام واضــح بحركــات الفتــوح الاســلامية فشــكلت قبائــل العاليــة أخماســا فــي البصــرة وخراســان والكوفــة وأثــرت تــأثيرا مباشــرا فــي التــأريخ السياســي للدولــة العربيــة الإســلامية وقد لعب الكثير من رجالات هذه القائل دورا اساسيا واداريا مؤثرا في التأريخ السلامي

هــذا البحــث محاولــة لتســليط الضــوء علــى تــاريخ هــذه القبائــل وهــو يهــدف الــى ابــراز بــدايات ظهورها مع ذكر الدور التأريخ لها

Al-Aliya Tribes
Historical Study

By
Dr. ZUHAIR YOUSIF ALIWAI
Al-Qadisiyah University /College Of Education/ Department Of History

Abstract

Tribes of Ahlu –Aaliya forms one of the tribal collections which emerged in the Arabian island area . They played a basic role in the history at the early era of Islam . they were cohesive tribal union resulted by the severe living conditions . they settled in Quraish and its alliances . the alliances were famous in the early era of Islam thus these tribes formed an alliance as a result of the living ways . these tribes continued to play a basic role and the men of

these tribes contributed clearly in the Islamic conquers . Tribes of Al-Aliya formed fifths parts in Al-Basra / Khurasan and Al-Kufa and they effected directly in the political history in the Islamic Arabian states and they played a basic role in the Islamic history . this research is an attempt to shed the light on the history of these tribes and it aims at the emerging of these tribes start as well as to mention their history .

منطقة العالية من الناحية الجغرافية

لقد وصفت المؤلفات الجغرافية منطقة شبه الجزيرة العربية بصفة جزيرة العرب أو بلاد العرب وهي البلاد التي تمتد جنوباً إلى شاطئ اليمن وشمالاً إلى بلاد الشام وغرباً إلى خليج العقبة فسواحل البحر الأحمر، وشرقاً إلى أطراف عمان والبحرين. [١]

كما وقد قسمت هذه المنطقة بحسب طبيعتها الجغرافية إلى عدة أقسام هي تهامة وهي الأراضي الواطئة الممتدة على ساحل البحر الأحمر من ينبع إلى نجران في اليمن وتسمى الغور أيضا، والحجاز الذي يقع شمال اليمن وشرقه تهامة، وصفت هذه المنطقة على أنها إقليم جبلي وسمي بذلك لاحتجازه المنطقة بين تهامة ونجد ، أما نجد فيمتد بين اليمن جنوباً وبادية السماوة شمالاً والعروض وأطراف العراق وسمي نجد لارتفاعه والنجد في اللغة ما أرتفع من الأرض[٢] ، ثم اليمن التي تقع جنوب الحجاز ثم العروض التي هي تقع ضمن منطقة نجد وسميت عروضاً لاعتراضها بين اليمن ونجد والعراق وتقع ضمنها اليمامة وعمان والبحرين.[٣]

إن هذه التقسيمات البارزة لمنطقة الجزيرة العربية تضم ضمنها الجبال والصحاري ، والذي يهمنا من ذلك هو موقع منطقة العالية التي هي موضع البحث ، إن منطقة العالية هي جزء من أراضي نجد المرتفعة، فنجد المعروفة عند الجغرافيين أحيانا (بعالية نجد) ، كما يرد عند الرحالة والجغرافيين منطقة العالية التي تعني عالية نجد أو منطقة السافلة وهي دونها أو أسفل منها.

على إن تعبير العالية (هو كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وقربها أو عمائرها إلى تهامة العالية، وما كان دون ذلك السافلة، وقيل عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً، وهي بلاد واسعة، وقيل العالية ما جاوز الرمة إلى مكة)[٤]

قال الهمداني :(ونجد نجدان عليا وسفلى ويقال في نجد العليا النجد وفي السفلى ارض النجد)[٥] ، من خلال ذلك يمكن القول إن العالية تقع ضمن منطقة نجد العليا ولكن هذه المنطقة مقتصرة على منطقة نجد وربما ذلك بسبب ارتفاع أرضها،الى جانب ذلك بعض الجغرافيون يضع منطقة العالية ضمن منطقة العروض أكد البكري قوله: (الحجاز فيما بين اليمامة والعروض وفيما بين اليمن ونجد وصارت نجد ما بين الحجاز والشام إلى العذيب والطائف من نجد والمدينة من نجد، وارض العالية والبحرين إلى عمان من العروض).[٦]

يبدو جلياً إن اصطلاح العالية مقتصراً على منطقة العروض وهو بطبيعة يختلف عن عالية نجد وعالية المدينة، فالمنطقة محصورة في العروض وهذه المنطقة تحديداً تقع إلى الجنوب من منطقة نجد العليا والى الشرق من الحجاز، التي كانت تعرف بالعروض أو الإعراض، وهي بتعبير أدق المنطقة المشتركة بين نجد والحجاز وتمتد مساحتها شرقاً حتى اليمامة والبحرين جنوباً حتى اليمن.

إن الاعتبارات الجغرافية تصنف هذه المنطقة إلى أقاليم الحجاز أو نجد العليا الملاصقة للحجاز ذكر ياقوت:(والإعراض أيضا قرى بين الحجاز واليمن)[٧] لذا فالمصطلح يتمركز تحديده في منطقة العروض، وذكر إن (أعراض الحجاز هي رساتيقه والواحد عرض)[٨] كما يقال أيضا (إعراض نجد بيشةُ، وترج وتبالة والمراغة ورينة)[٩] و إن كلمة نجد المشار إليها في هذه النصوص الواردة هي نجد الحجاز بشكل عام وبضمنها العروض التي فيها العالية أي(ارض العالية).

كما ويمكن ملاحظة إن ارض العالية هي بمعزل عن أراضي اليمامة والبحرين وعمان فهذه المناطق تسمى العروض بينما القسم الأخر أي ارض العالية يطلق عليها اسم الإعراض.

أما من ناحية التضاريس العامة فقد وردت أشارات كثيرة إلى جبال وأودية منطقة العالية منها الأغر وهو وادي بشق العالية والانعم هو بلد بالعالية وتميز موضع العالية [١٠] وتهلان هو جبل بالعالية وذو حسا موضع ديار بني مرة وفيه كانت الحرب أيام داحس والغبراء [١١] والسخال هو موضع بالعالية و ضرغد وهي ارض بني هذيل وبني غاضره وبني عامر بن صعصعة وقيل هي حرة بني غطفان [١٢] والمروّت وادٍ بالعالية [١٣] بين ديار بني قشير وديار بني تميم والمنصلية وهي ارض بالعالية ومنها أيضا ضبى وعرعر وهما منزلان بالعالية وكذلك عروى وهي قارة (أي جيل اسود) وهي أيضا موضع كان ضبيعة قد حالفت بني ذهل على هذه القارة فنقضوا حلفهم فيما بعد ويقال إن عروى كانت هضبة بالعالية متاخمة لبلاد اليمن [١٤]

وروي إن منطقة العالية شهدت الأحداث التي أطلق عليها اسم حرب البسوس[١٥]إذا كانت حمى كليب في هذه المنطقة فيذكر (إن حمى كليب أرضا من العالية في الربيع وكان لا يقربها إلا محارب)[١٦]

فضلا عما تقدم إن الملاحظ على تضاريس هذه المنطقة إنها تحتوي على السراة وتمتد السرات من الشمال إلى الجنوب في شرقي السلسلة الحراث الوسطى كما وصفت بوجدات مناطق الحرات فيها، أيضا فذكر إن حرة[*] ليلى شمال خبير وشرقيها، إن حرة يني سليم[*] أو حرة النار، كانت منازلهم حول معدن بني سليم.

من خلال كتب الجغرافيين يبدو جلياً إن الجزء الغربي من هذه المنطقة التي تقع بين جبل السراة ورمال الربع الخالي المعروفة برملة بني سعد، تكون هذه المنطقة هي الطريق البري الموصل بين اليمن وبين اليمامة ثم إلى البحرين وعمان أو بين تهامة والحجاز.

إن منازل القبائل في منطقة العالية كانت تتمركز، نحو الغور وتهامة على شكل بركاً ويكون على سلسلة باتجاه السراة والطائف وذو المجاز وحنين واوطاس وماصاقبها من البلاد(١٧)

في المصطلح ودلالاته

يطلق مصطلح أهل العالية على مجموعة القبائل التي سكنت هذه المنطقة وهي إن صح التعبير تجمع قبلي انضوت تحت اتحاد واحد وشكلت كتلة قبيلة متماسكة فيما بينها أطلق عليها أهل العالية أي إن المنطقة المقصودة هي ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهو العالية، وما كان دون ذلك جهة تهامة فهي السافلة (١٨) والنسبة إلى أهل العالية علوي (١٩)

على إن هذه القبائل تجمعت بسبب ظروف المعيشة والحياة الاجتماعية التي مرت بها، فهي تنقلت عن مواطنها الأصلية بسبب كثرة عددهم وضيق المساحة، فطلبوا المتسع والمعاش وتبعوا الكلاء وتنافسوا في المحال والمنازل وتوسع بعضهم على بعض(٢٠)

إن حركة التنقل لهذه القبائل تعود بالدرجة الأساس إلى ضيق المساحة التي كانوا قد نزلوا إليها وكثر عدد أفراد كل قبيلة على إن هذه الزيادة هي التي دفعت بعضهم للبحث عن متسع اكبر، وأحيانا تكون حركة التنقل ناتجة عن الخلافات الحادثة بين القبيلة الواحدة فيضطر بعض أفرادها لترك المكان والبحث عن مكان مأمون وأكثر اتساعاً، وعلى اثر ذلك تجمعت في منطقة العالية ويبدو على هذه القبائل إنهم وجدوا ما يسد حاجتهم فاستقروا ، ولا ينكر إن حركة التنقل هذه كانت لها اثأر سيئة على بعض قبائل الجزيرة العربية، إذ إن الكثير من القبائل نسبت إلى قبائل أخرى خطأً وذلك لأنها سكنت تحت لواء القبائل التي انضوت تحت لوائها فنسبت عند المؤرخين خطأ إليها،على السبب في ذلك القتل او التحالف او المراعي الخصبة قال ابن خلدون(وما زالت الأنساب تسقط من شعب الى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم وانظر خلاف الناس في آل المنذر وغيرهم يتبين لك شيأ من ذلك ومنه شان بجيله في عرفجه بن هرثمه لما ولاه عمر بن الخطاب عليهم فسألوه الإعفاء منه وقالوا هو فينا لزيق أي دخيل ،وطلبوا منه ان يولي عليهم جريرا فسأله عمر عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من الازد أصبت دما في قومي ولحقت بهم) (٢١) ويؤيد الدكتور جواد علي رأي المستشرق اجناس جولد زيهر بالتأكيد على دور الأحلاف والتحالف في ذلك القائل بان تلك الأحلاف لم تكن ناشئة عن حسن داخلي بوجود قرابة وصلة رحم بين المتحالفين وشعور بوعي قومي بل كانت ناشئة عن المصالح الخاصة التي تهم العشيرة كالحماية والأخذ بالثار وتامين المعيشة ، ولذلك نجد الضعيف منها يعيش مع حليف قوي فانضمت كعب الى بني مازن وهم اقوى من كعب وانضمت خزاعة إلى بني مدلج كما تحالفت بنو عامر مع إياد(٢٢)

ولكن يبدو إن الغالب على التكوين القبلي لقبائل أهل العالية أنهم كانوا من العرب العدنانية كما

لم يذكر إن سبب الانتقال لهذه القبائل كان سياسياً يتعلق بأمور القتل والثائر بل يذكر من أسباب التنقل هو طلب الماء والكلاء، والذي يراجع النصوص التاريخية يلاحظ الاختلاف واضحاً عند المؤرخين في تحديد قبائل منطقة العالية. ذكر ابن سعد عنهم قائلا:(والعالية بنو عمرو بن عوف و خطمة ووائل) [٢٣] كما و ذكر المبرد قولهُ (أنهم من قريش ومن ولاها)[٢٤] أي مع من كان معها من القبائل، أما الخوارزمي فهو القائل (إن أهل العالية هم من الأخماس وأهل خمس وبنو تميم خمس وبكر بن وائل خمسُ وعبد ألقيس خمس)[٢٥]

أما ابن الأثير فيكاد تحديده الأدق فيما ذكر عنهم فهو القائل (وأهل العالية قريش وكنانه والازد وبجيله وخثعم وقيس عيلان كلها ومزينه)[٢٦]

ولعل أفضل من وصف هذه القبائل ما ذكره ياقوت الحموي بقوله (وفي المعنى هي ليست باب ولا قبيلة إنما هو نسب إلى العلو من الأرض... وقالوا قوم العالية ما جاوز ألرمه إلى مكة وهم عكل وتميم وطائفة من بني ضبه وعامر كلها وغني و باهله و طوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان ومن شقة الشرقي أبان بن دارم وهم علويون وأهل مرة من بني أسد وإلمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان علويون نجديون ومن أهل الحجاز من ليس بنجدي ولا غوري وهم الأنصار ومزينه ومن خالطهم فمن كنانة فمن ليس من أهل السيف فيما بين خبير إلى العرج مما يليه من الحرة فإذا انحدرت إلى ما وراء مدارج العرج وثنايا ذات عرق فأنت فيهم)[٢٧] .

مما تقدم يمكن القول إن قبائل العالية اقتصرت على قريش وأحلافها ، أو هم قريش ومن حولها من القبائل فهي والحال هذه عدد من العشائر عامة رجالهم هم من قريش وأواس وهما من هوازن وحنيه وسامة وظفارة وعائذة وعدي بن كعب وعكل وهلال[٢٨] أو بتعبير أخر قبائل شمالي الحجاز بنو عامر وغني وباهله وطوائف من بني سعد وغطفان وعكل وتميم وأبان بن دارم، وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم من هوازن ومحارب [٢٩]

منازل أهل العالية

كانت الأسباب مجتمعة وراء هجرة قبائل أهل العالية واستقرارها في المنطقة، إن أهم قبائل العالية أو الغالب عليها هم من ولد مضر بن نزار فكانت قبائلهم، قد تباينت وكثر عددهم وفضائلهم فضاقت بلادهم عنهم فطلبوا المتسع والمعاش وتبعوا الكلاء والماء وتنافسوا في المجال والمنازل، ومنهم من يرى إن هناك أسباب وراء النزاع بين هوازن وتميم، فتنقلت قيس من تهامة طالعين إلى بلاد نجد إلا قبائل منهم فانحازت إلى الأطراف الغور من تهامة[٣٠]

إن منطقة العروض هي مكان منازل أهل العالية واستقرار قبائلها فيه فنزلت هوازن ما بين الغور وتهامة، وانحازت مزينه إلى جبال رضوي وأرهه وماوألاها من ارض الحجاز، ونزلت تميم وضبه و

عكل إلى بلاد نجد والعالية وصحاريها فملوا منازل بكر وتغلب ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر ثم نزلت هذيل العالية فكان لها من جبال السراة منازل ولهم صدور وأوديتها وشقايها القريبة ومسايل تلك الشعاب والأودية على قبائل خزيمة بن مدركه وغيرها[٣١] كما ويذكر ان العلويون أي اهل العالية كانوا من الطلحات أي الطلوح[*] في سراه هذيل ذوو عالية من الرقة لهم ذكر حول رهاط[٣٢]

قبائل العالية قبل الإسلام

كانت منطقة العالية عند العرب قبل الإسلام تمثل أعلا بلداً واشرف موضعاً، وهي بطبيعتها بلاد واسعة [٣٣] خصبة، سهلة فرص العيش لتجمعات القبائل فيها، كما أنها تأثرت بالحياة السياسية والاجتماعية لشبة الجزيرة العربية عامة، كانت الحروب التي تقع بين القبائل العربية في تلك الفترة والتي كانت تعرف بالأيام مشهورة ومعروفة على إن السبب وراء تلك الحروب يعود الى عوامل مادية لطلب المرعى أو غير مادية كالآخذ بالثأر، و إذا وقعت الحرب بين قبيلتين ودارت الدائرة على أحداها، فإنها إن تخضع القبيلة المنهزمة أو تتحين الفرص للانتقام في وقت آخر، وكانت الحرب لا تعد منتهية بين القبيلتين أو الفريقين إلا بعد إن يأخذ الفريق كثير القتلى لديه من الفريق الآخر الذي قتل أهله[٣٤]

لقد تأثرت منطقة العالية بهذه الأحداث ولان معظم القبائل التي كانت تقطن هناك ذات صلة بالحجاز وما صاحبه من حوادث ، فكان من الطبيعي التأثر بتلك الأحداث، على إن منطقة العالية وقبائلها شهدت حوادث الأيام والحروب الواقعة بها [٣٥] فيذكر إن ذو حسا وهو موضع ديار بني مرة التابع لأرض غطفان كانت فيه حرب أيام داحس كلها.[٣٦]

كما كان لأحداث حرب البسوس بروزها الواضح في منطقة العالية إذ يذكر إن حمى كليب كان فيها ، وكان حده هو جبل خزاري إلى المحترقة[٣٧] ذكر ابن الأثير قوله (وكان بنو جشعم وبنو شيبان أخلاط في دار واحده ارادة الجماعة ومخافة الفرقة ،وتزوج كليب جليلة بنت مرة بن شيبان بن ثعلبة أخت جساس بن مرة ، وحمى كليب أرضا من العالية في الربيع وكان لا يقربها الا محارب)[٣٨]

كانت تلك الحوادث ذات اثر واضح على نشاط القبائل السياسي وتأثر أهل العالية بحوادث العرب قبل الاسلام، ولكن على الرغم من ذلك وصفت المصادر أهل العالية بالفصاحة والكثير من الخصال الممدوحة اذ قيل عنهم (وأفصح القبائل الذين هم قادة اللغة نص عليه الرواة قيس وتميم واسد والعجز من هوازن الذين يقال لهم عليا هوازن وهم خمس قبائل او اربع منها سعد بن بكر، وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وأفضل هؤلاء بني سعد بن بكر)[٣٩]

يبدو من النص إنهم كانوا أصحاب فصاحة فاقوا العرب فيها واستمروا على ذلك اذ يذكر لم تزل هوزان وتميم متميزة نخلو من المنطلق حتى القرن الرابع الهجري[٤٠]

أهل العالية في العهود الإسلامية

لا ينكر إن الإسلام عندما ظهر ظلت الكثير من المقاطعات القريبة من مكة والمدينة على دين الجاهلية، فقد بدأ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ببث الرسالة ثم بعث البعوث والسرايا من اجل ذلك ، يذكر انه أرسل عبد الله بن رواحه(*) إلى أهل العالية وزيد بن حارث(*) إلى أهل السافلة (٤١)

كما أنهم رفضوا الدخول في الإسلام منذ بداية الأولى ، وربما كان السبب وراء ذلك أنهم كانوا أصحاب مكانة وسيادة عامة ضمن القبائل الموجودة في الحجاز في تلك المرحلة فروأ في الإسلام أمرا يفقدهم مكانتهم الاجتماعية.

ولكن ظل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يتبع سياسته الخاصة مع الأجزاء المجاورة للمدينة ومكة، على إن الغالب على قبائل بكر بن وائل أنها كانت تدين النصرانية كما رأتها في الوقت نفسه كانت حليفة لملوك الحيرة، إلا انه على الرغم من ذلك تشير المصادر إلى قدوم وفود منها إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبشكل خاص من قبيلة شيبان التي بطنُ منهم(٤٢)

أما تميم فكانت أيضا على دين النصرانية ولكنها انضوت تحت راية الإسلام إلا جماعة صغيرة من أهل العالية رفضوا دفع الصدقة فاضطر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) السماح لعيينة بن حصن مطاردتهم ومعاقبتهم فتمكن منهم وبعد ذلك جاء وفد منهم إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لإخلاء سبيلهم(٤٣)

أما هذيل فكانت على علاقة طيبة مع قبائل قريش كما وفي الوقت نفسه اعتمدت سياسة ألمهادنه مع الرسالة الإسلامية والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى الرغم من مقاومة بعضها للإسلام إلا أنها دخلت في الدولة الإسلامية بنفس الشروط التي دخلها قريش.(٤٤)

أما عن غطفان فكانت أكثر القبائل وهي تجمع قبلي وتأثرت تأثراً واضحاً في الأيام التي شهدتها حياة العرب قبل الإسلام وخصوصاً حرب داحس والغبراء و إن تلك ألأحداث أثرت على سياسة القبيلة مع بقية القبائل في تلك المرحلة كما وقد رفضت هذه القبيلة الانضواء تحت راية الإسلام إلا إنها بمرور الوقت وبعد الغزوة التي قادها الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ضدهم دخل سائر غطفان في الإسلام، كما ويشكك المستشرق وات في إسلام جميع قبائلها بقوله (ومن المشكوك فيه ان تكون القبيلة بأسرها قد خضعت لمحمد في ذلك الوقت)(٤٥)

وهذا الأمر يكاد ينطبق مع سائر قبائل العالية فالبعض اسلم والأخر بقي على ما كان عليه و في العصر الراشدي يبدو إن الموقف حدث فيه شئ من التغير فتكاد تكون هذه الجماعات القبيلة قد توحدت في كتلة واحدة و أصبح اسم أهل العالية ينسب إليهم وأخذت التسمية مجالاها كما إن قبائل العالية كانت هم من أهم مكونات جيش الفتوح الإسلامية وأصبحت هذه القبائل خطط واضحة في الأمصار المفتوحة ، لقد أسهمت قبائل العالية إسهاما واضحاً في حركة جيوش الفتوح وخصوصاً في

المشرق الإسلامي إذ يذكر إنهم كانوا أخماسا في البصرة وأرباعا في الكوفة[٤٦]

اما في البصرة فقد استوطنت قبائلهم فيها وكان بعضهم من أقدم مقاتله البصرة وبرز منهم رجال كانت لهم مكانه بارزة فيها وخاصة الثقفين [٤٧] إن إسهامات أهل العالية في البصرة هي بحد ذاتها مؤشر على الدور الذي لعبته في عملية الفتح للمدن الإسلامية فقد ذكرت المصادر وجود خطط في البصرة لكل من قريش، وناحية وهذيل وسليم و باهله وعقيل وعدي بن كعب ونباته والحريش وقشير وضبه ومزينة وسامة والتيم وسهم وعقيل [٤٨] كما كان لبني كعب وهم من أهل العالية خطط فيها أيضا[٤٩]

كانت خطط بني سليم متصلة بالجامع، وباهله عند مقبرة بني سهم والحريش بجانبها وقثير كان لهم مسجد فيها[٥٠]

اما ضبه فكانت خطتهم كان قصر عكل[٥١] اما مزينه فكانت خطتهم بقربها محله حدد [٥٢] واما تميم فكانت احد اخماس البصرة وساهمت في كثير من حوادث البصرة وظهر منها رجال شغلوا مناصب ادارية بارزة [٥٣]

اما الكوفة فكانت قبائل العالية اهم واكبر القبائل التي اشتركت في الفتح على انها كانت تمثل ارباع مدنية الكوفة، واستوطنت تلك في القبائل في المدينة، كما وفي الوقت نفسه، حصلوا على الكثير من القطائع يضاف الى ان اغلب قبائلهم كانت تمتلك مساجد لها وحملات خاصة بتفرعات قبائل أهل العالية، كما شكلت قبائلها رابطة سياسية كبني تميم واسد وبكر وبنو شيبان [٥٤] وغيرهم.

كان النشاط في العصر الراشدي، اقتصر على مراكز المدن وفق الضوابط التي فرضتها حيثيات الفتوح كما ان العرب في العصر الراشدي كانوا امة عسكرية انشغلت بالفتوح دون غيرها من الأمور وهذا العمل بدوره عزز من دور القبائل ولأنها هي مادة الجيش الإسلامي وعليه قامت فتوحاته فقد أخذت القبائل العربية مكانها من حركات التحرير العربية.

أما في العصر الأموي فيبدو إن الأمور تغيرت تغيراً ملحوظاً اثر ظهور العصبية القبلية في هذه المرحلة من حياة الدولة العربية، ويبدو ان الخلافات القبلية التي كانت قائمة بين عرب الشمال منذ حروب الأيام قد ظلت آثارها واضحة وظهر خمارها أيام العصر الأموي، اذ لم ينقطع الصراع حول أبار المياه والمراعي، الذي كان سائداً قبل الإسلام بل استمر حتى العصر الأموي[٥٥]

كما وفي الوقت نفسه عملت السلطات الأموية على استغلال ذلك الخلاف بين القبائل خدمة لمصالحها في تسير أمور الدولة اختلاف اتجاهات هذه القبائل فيما بينهما واضحاً، ونلاحظ ذلك في دور أهل العالية في مدينة البصرة فكانوا مع الاتجاهات السياسية السائدة في كل ظرف كما انه حصلوا على الكثير من المناصب وعقدوا حلفاً مع الاساورة الفارسين وحنظله وتميم قد تحالفوا مع الزط والسابجة وهم الطبقة السفلى من الايرانين بينما كانت قبائل بكر توجد فيها ميول علوية خصوصاً قبيلة

عبد ألقيس[٥٦] كما ويلاحظ أيضا على قبائل أهل العالية في البصرة منها قبيلة باهله إنها معروفة بشعورها الأموي والمعادية للعلويين وتميم وبكر بن وائل وألازد، وعبد ألقيس[٥٧] إلا إن المستشرق فلهاوزن يتابع نشاط القبائل العربية في خراسان فيذكر ان القبائل في خراسان شكلت اخماسا منها بكر وعبد القيس وتميم والازد وهؤلاء بدورهم كانوا يقابلون ارباع الكوفة، كما وتاثرت هذه القبائل بالعصبية القبيلية، فتمسكت تميما باهل العالية أي القيسسين ووقفت الازد وربيعة المتحدان موقفا معارضا لتميم وقيس[٨٥] .

ان هذا الاختلاف الواضح بين قبائل أهل العالية كان مردة الأول هو التغيرات السياسية في كل عصر يضاف إلى دور السلطات الأموية في ذلك.كما ان صلات بعض فروع قبائل أهل العالية بالولاة الأمويين أمثال زياد بن ابيه وغيره ساعدتهم على توطيد مكانتهم في البصرة وغيرها من الأمصار الإسلامية، كما تمكن القول أيضا ان حياة العرب الاجتماعية في هذه المرحلة لم تبقى على ما هي عليه في السابق في دمج القبائل، وإنما أخذت تتحول تدريجياً على شكل جديد آخر يحكم الحياة المستقرة ولان سكن القبائل العربية جنباً إلى جنب جعلهم يشعرون إنهم أبناء امة واحدة متشابه متجانسة الملامح والسمات، فبدأ يشرب إلى نفوسهم إحساس في المدينة او المواطنة ولكن هذا ظل على شكل رواسب اللاشعورية في اعماق تفكيرهم، ويعني ذلك تحول العصبية القبلية الى عصبية للمدنية التي سكنوها ومن هنا بداءت تظهر ظاهرة جديدة تحولت بموجبها القبيلة الى حياة امنة بالمدينة نستطيع ان نسميها الإقليمية او التأقلم[٥٨]

الأوضاع الاجتماعية لأهل العالية

ادركت قبائل اهل العالية منذ استقرارها مكانة واهمية هذا الموقع وما يمثله بالنسبة للقبائل لأخرى وعلى الرغم من عدم وجود قيادات موحدة لهذه القبائل تعمل على جمع سلطاتها والتحكم بها لكن كانت هنالك روابط وعلاقات طيبة فيما بينهم في أغلب الأحيان فكانت تتشارك في السكن وفي العديد من المواضع والمنازل المشتركة، كما ويلاحظ من خلال المصادر التاريخية على قبائل الأهل العالية طبيعة تلاحمهم وقدرتهم على حل المشاكل والخلافات لتلافي حدوث الانقسامات وقد حدثت الكثير من التحالفات الداخلية التي حافظت على التوازن الداخلي لهذه القبيلة فقبيلة مزينة على الرغم من سكنها في الحجاز خارج اهل العالية الا انها تحالفت مع بني سليم الساكنون في عالية نجد. وعقدت التحالفات بين قبائل أهل العالية خصوصاً المستضعفة منها فدخلت مع هؤلاء الحلفاء طلباً للحماية وهذا التداخل بين القبائل يمكن أن يطلق عليه توحيد الصفوف من أجل الوقوف بوجه التهديدات الخارجية. لذلك كان الاجتماع مع القبائل العربية في أرض العالية ولجوئها الى بعضها البعض هو السبيل الذي لامحيد عنه وهذا الأمر الرئيس الذي سبب التداخل في انساب بعض القبائل

لذلك ارتبطت قبائل اهل العالية بعدد من المصاهرات الداخلية والتي كان لها الأثر الواضح في تقوية اواصر العلاقة المتبادلة بين هذه القبائل على الصعيد السياسي وطبيعة لنظام القبلي الذي كان سائداً في تلك الفترة والمتمثل بنظام المشيخة في الحكم وعلى الصعيد الاقتصادي في جميع جوانبه .

ونلاحظ هذه الزيجات قد ظهرت واضحة إذ تزوج (ضبة بن أد) (ليلى بنت لحيان بن هذيل بن مدركة) وتزوج (زيد بن كعب بن ضبة) امرأة من بني عائض بن مالك كما تزوج غنم بن غي بن أعصر (أميمية بن جشم بن عوف بن عبد الله بن غطفان) وتزوج سليم بن منصور (العصماء بنت بهذة بن غنم بن غي) [٥٩].

أما أهم الرجال الذين برزوا من اهل العالية وكان معظمهم صحابة عاصروا الرسول ونقلوا منه الاحاديث فكانوا ثقاة منهم: سالم بن سلمة ابو سبرة، إذ روي الحديث عن الامام علي بن الحسين السجاد(ع) وقد عاش حتى ادرك الامام جعفر الصادق(ع) وهو كوفي الأصل. وابو حية النميري محدث وشاعر ومقرئ للقرآن . ومنهم ايضاً ابو شهاب الهذلي والد بو ذؤيب الشاعر والصحابي حضر الغزوات في خلافة عمر بن الخطاب ومنهم بو زهير النميري الملقب أبو الفلس، صحابي معروف كان له مجلس في المدينة يعلم الناس قراءة القرآن ومنهم أيضلً ابو حاتم المزني صحابي من قبيلة مزينة من أهل العالية ومنهم ابو واقد النميري من الصحابة يروي الحديث عن طريق يحيى بن ابي كثير ومنهم الأغر بن يسار المزني من الصحابة والمهاجرين روى عنهم معاوية بن قرة ومنهم أيضاً اسماء بن حارث الاسلمي وهو مولى بني حارثة ومنهم اوس بن أبي اوس الثقفي رأى الرسول وسمع حديثه وقد روي عنه يعلى بن عطاء وابيه ومنهم أيضاً ابو بكرة الهذلي وهو من صحابة رسول الله7 روى عدداً من الاحاديث وكان ابرز من روى عنه ابن عباس والشعبي ومنهم ابو المليح الهذلي كان راوية للحديث وثقة ثبت ومنهم ابو امامة الباهلي سكن في مصر وتوفي في بلاد الشام ومنهم ابو اسماء المزني أسلم على يد خزاعي بن عبد نهم ومنهم ابو العالية رفيع بن مهران رياح البصري روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود والامام علي ومنهم ابو عطية الشامي شاعر صحابي وقيل اختلف في صحبته إذ عده البعض تابعي وقد اسلم بعد الفتح وتحول الى الكوفة ثم الى الرقة ومات بها في عهد معاوية بن ابي سفيان. ومنهم ايضاً الحارث بن ربع الانصاري شهد بدرً ومابعدها وكان يقال له فارس رسول الله7 روى عن النبي ومعاذ بن جبل وروى عنه انس بن مالك وجابر واخرون توفي المدينة سنة ٥٤هـ وكان شجاعاً مقداماً يدافع عن الاسلام ومنهم أيضاً الحارث بن عمرو وهو من الصحابة روي عدداً من الأحاديث عن الرسول(صلى الله عليه وسلم)ومنهم أيضاً الحارث بن شريح النميري كان يحدث الناس عن ابو عثمان النهدي الذي توفي سنة مائة للهجرة .

اما الشعراء فمنهم ابو محجن الثقفي له الكثير من الاشعار في موضوعات الحرب وكذلك الشاعر ابو سهم الهذلي من شعراء قبيلة هذيل المعروفين كانت اغلب اشعاره عن موطن قبيلته هذيل

ومنهم ايضاً ابو العيال الهذلي كان شاعراً معروفاً في الدولة الاموية ومنهم ايضاً البريق الهذلي له عدد من الاشعار من اهمها رثاثه شهداء الرجيع ومنهم ايضاً الحجاج بن علاق السلمي وهو من الصحابة الذين جمعوا بين الشعر ورواية الحديث وهو الحجاج بن علاق بن خالد بن ظفر بن امرؤ القيس بن سليم(٦٠).

الخاتمة

من خلال مسيرة البحث وعلى ضوء ما توافر من معلومات يمكن أن نخلص بجملة من النتائج نوجزها بالآتي:

أولا: يمثل أهل العالية اتحاد قبلي مكون من عدة قبائل تجمعت بسبب ظروف اختلفت بين سياسية تارة واجتماعية تارة واتحدت وقد شكل هذا الاتحاد وحده سياسية كان لها أثرها الواضح في تأريخ الحجاز والجزيرة العربية.

ثانياً: اختلفت المصادر في تحديد هذه القبائل فالبعض يقف عند أحدى عشر فرعاً والآخر يذهب ابعد من ذلك

ثالثاً: كان لأهل العالية إسهاما واضحاً في جيوش الفتوح العربية خلال العصر الراشدي، فقد كان في البصرة من اكبر القبائل التي اختطت مساكنها هناك، فكانوا خمساً مهماً من أخماسها وفي الكوفة شكلوا ربعاً من ارباعها وكان لهم حضورا مهم في التاريخ السياسي للدولة العربية في العصر الراشدي.

رابعاً: برز الكثير من شخصيات هذه القبيلة في مجالات عدة فكان منهم الشاعر، والأديب ، كما أنهم كانوا من فصحاء العرب وبلغائهم ولهم مجالس شعر وأدب واضحة في التاريخ الإسلامي.

خامساً: يبدو ان هذا التشكيل القبائل العالية لم يبقى على ما هو عليه اذ بعد الخلافة الراشدة نلاحظ ان هذه القبائل اخذتها رياح العصبية القبلية في الخلافة الاموية، فتلاشت في بطون القبائل الاخرى اذ لم نلاحظ لهم أي تشكيل منظم يذكر في العصر الاموي.

سادساً: ان حياة الاستقرار والتمدن التي شهدتها قبائل العرب بعد الفتوح الإسلامية عملت على تغير حياتهم من البداوة الى التحضير وهذا الشيء بدورة عمل على القضاء على روح العصبية التي كانت سائدة عند العرب قبل الإسلام، اما الاتحاد السياسي الذي جمع اهل العالية قبل الإسلام قضيت عليه روح المدنية والتحضر في الأمصار المفتوحة.

ملحق رقم (١)

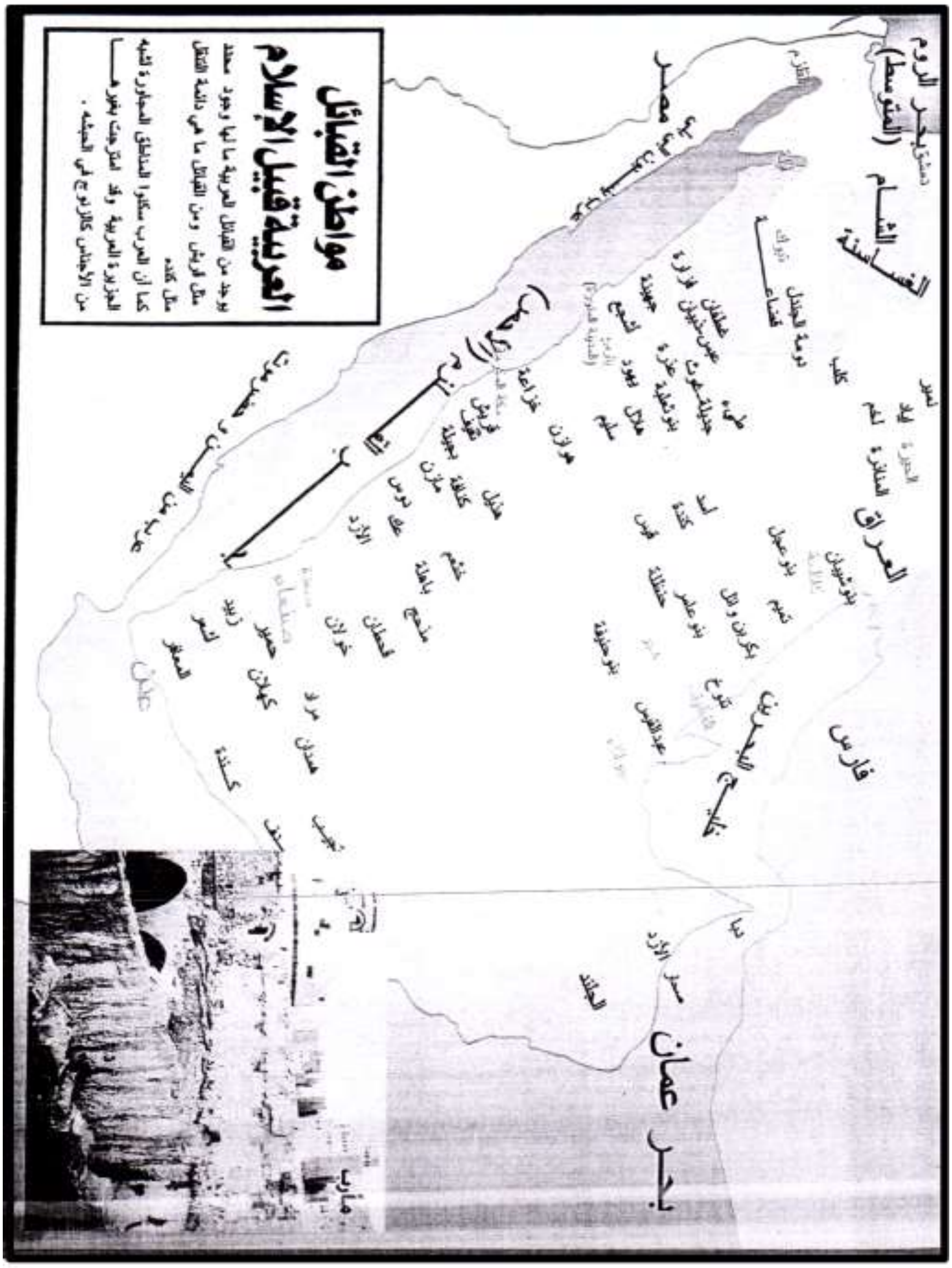

المرجع : هاني خيرو ابو غضيب، اطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر نابلس، المكتبة الجامعية ، ص١٩.

ملحق رقم (٢)

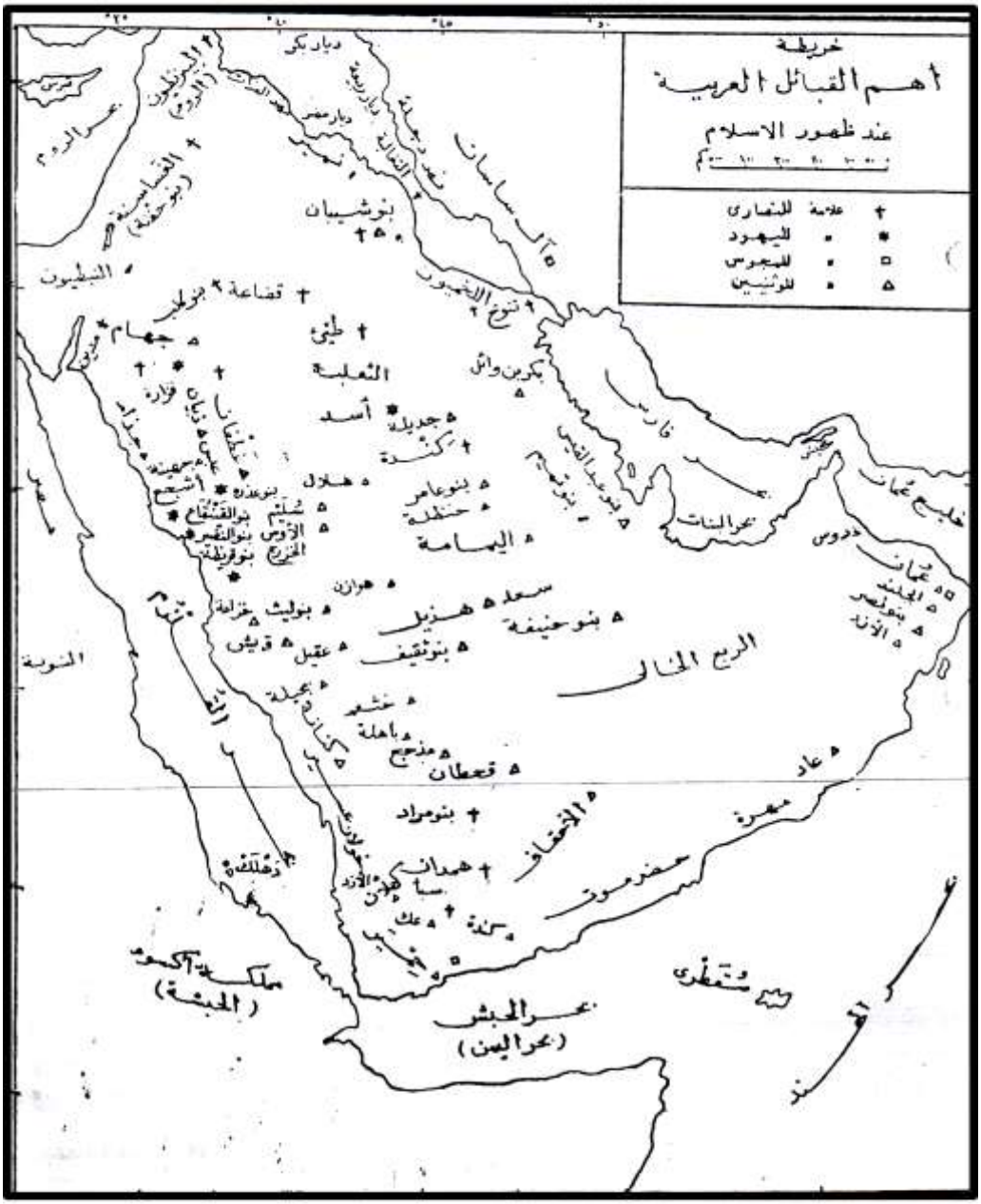

المرجع : الاطلس التاريخي للعالم الاسلامي رسم علي البنا ، تحقيق عبد المنعم ماجد دار الفكر بيروت

قائمة الهوامش

(١) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين)ج١، ص١٦٦

(٢) النجد: من الارض قفافها وصلابتها، وما غلظ منها واشرف وارتفع واستوى والجمع انجد وإنجاد، ينظر ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢ ، ص٧٩٢.

(٣) جواد علي ، المرجع نفسه ، ج١، ص١٦٨، وكذلك ،ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠، ص١٩.

(٤) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي ،(ط١ ، القاهرة،) عيسى ألبابي الحلبي ، ج٢ ١٩٥٤، ص٢١٨.

(٥) صفة جزيرة لعرب، (ليدن ، ١٨٨٤م) ص١٧٧.

(٦) معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا (ط١، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٥م)ج١، ص١٠.

(٧) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ) معجم البدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت ، دار الكتب العلمية)ج٤ ، ص١٢٦.

(٨) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، (بيروت دار الفكر)،ج٢، مادة عروض ، ص٣٣٥.

(٩) البكري، المصدر نفسه، ج٢ ، ص٩.

(١٠) حرب داحس والغبراء حدثت بين عبس وذبيان وكانت الحرب بينهما سجالا وانتهت بصلح ،و داحس والغبراء أسما فرسين لقيس بن زهير وتشمل هذه الحرب أيام المريقب وذي حسا واليعمريه والهباء وفروق وقطن ، البكري المصدر نفسه، ج١، ص١٧٣، ص٢٠١، ص٣٣١،جاد المولى،محمد احمد وآخرون،أيام العرب في الجاهلية،القاهرة،مطبعة عيسى ألبابي الحلبي (بلا تاريخ)،ص٢٤٦

(١١) البكري المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٧، ص٤٤٥.

(١٢) البكري المصدر نفسه، ج٣ ، ص٧٢٧ ، ص٨٥٨.

(١٣) البكري المصدر نفسه، ج٤ ، ص١٢١٣، ص١٢٧.

(١٤) البكري المصدر نفسه، ج٣ ، ص٩٠٢، ص٩٣٦.

(١٥) شوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص٦٥.

(١٦) ابن الاثير ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ (بيروت ، دار الكتب العلمية)ج١ ، ص٤١١.

(*) الحرة ارض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات،والحرات في بلاد العرب كثيرة أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ،الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٢٨٣

(*)حرة بني سليم وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان ،يقال حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار وفيها معدن الدهنج وهو حجر اخضر يحفر عنه كسائر المعادن ،ويقال حرة ليلى وحرة شوران وحرة بني سليم في عالية نجد، البكري،معجم ما استعجم،ج٢،ص٤٣٦،الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص٢٨٤

(١٧) البكري المصدر نفسه، ج١، ص٨٧.

(١٨) الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٧٩.

(١٩) ابن دريد ، ابي بكر محمد بن محمد بن الحسين (ت٣٢١هـ)، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بغداد ، مكتبة المثنى)ج١ ، ص٥٥.

(٢٠) البكري المصدر نفسه، ج١ ص٨٧.

(٢١) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن جابر(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، بيروت ،دار الكتاب اللبناني،١٤٢٠/١٩٩٩،ج ١،ص٢٢٩

(٢٢) جواد علي، المفصل، ج١، ص٥١٥.

(٢٣) ابن سعد،محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،تحقيق،محمد عبد القادر عطا،بيروت،دار الكتب العلمية،ج٣،ص٣٩٨؟

(٢٤) المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ، الكامل في اللغة والأدب،(بيروت ، مؤسسة المعارف)ج٢ ص٢١٩

(٢٥) الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم، (مصر ، مطبعة الشرق)،ص٧٤.

(٢٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٣٣٤.

(٢٧) الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٩، ١.

(٢٨)العلي، صالح احمد (الدكتور)، خطط البصرة ومنطقها،(بغداد، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦)ص٨٢..

(٢٩)حسن،ناجي (الدكتور)القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي،(بغداد،اتحاد المؤرخين العرب)، ص٩٩– ١٠٠.

(٣٠) الهمداني ، المصدر نفسه، ص١٧٧.

(٣١) ينظر البكري، معجم ما استعجم ج١، ص٨٧.

(*) الطلحات او الطلوح موضع دون الطائف وقيل موضع بين المدينة وبدر، وطلح ايضا موضع بين اليمامه ومكه،الحموي،معجم البدان،ج٤،ص٤٤

(٣٢) البلادي، عاتق بن غيث، معجم القبائل العربية، المتقة اسماً والمختلفة نسباً،(ط١، بيروت ، دار النفائس)ج٢ ، ص١٢٢.

(٣٣) الحموي، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٩.

(٣٤) سرور، محمد جمال الدين ، قيام الدولة العربية الاسلامية، في حياة محمد (ص) ، (بيروت دار الفكر ، ١٩٤٦)ص١١٣،

(٣٥) انظر تفاصيل ذلك ما ذكره ، جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، (مصر ،مطبعة الهلال، ط٢)١٩٢٢، ص٢٢٤، وما تلاها.

(٣٦) البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٤٤٥.

(٣٧) الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص٢٣.

(٣٨)ابن الأثير ، الكامل ، ج١، ص٤١١.

(٣٩) الرافعي، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب،، (ط٣، القاهرة ، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٣)ج١، ص١٢٨.

(٤٠) الرافعي ، المرجع نفسه، ج١ ، ص١٢٨ ، وكذلك شوقي صيف، تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، ص١٢١ ، وما تلاها.

(*) هوعبد الله بن رواحه بن ثعلبة ،بن امرؤ ألقيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث،ويكنى أبو محمد

وأبو رواحه،صحابي جليل كان يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة شهد العقبة وهو احد النقباء الاثنى عشر من الأنصار وشهد بدر واحد والخندق والحديبية وخيبر،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٩٨

(*)هو زيد بن حارثه بن شراحيل بن عبد العزى الملقب بزيد الحب، صحابي جليل كان مولى الرسول(صلى الله عليه وسلم) من أوائل الصحابة الذين اسلموا مع الرسول شهد المشاهد الأحداث مع الرسول واستشهد في وقعة مؤتة سنة٨هـ، ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،صص ٢٩-٣٤

(٤١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٧.

(٤٢) وات ، موتغمري، محمد في المدينة ، ترجمة شعبان، بركات ، (بيروت منشورات المكتبة العصرية)ص٢١٣.

(٤٣) وات ، المرجع نفسه ، ص٢٠٧.

(٤٤) وات، المرجع نفسه ، ص١٣٦.

(٤٥) وات ، المرجع نفسه ، ص١٣٩.

(٤٦) الخوارزمي،أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب ، مفاتيح العلوم ،القاهرة ، (مطبعة الشرق، ١٣٤٢)،ص٧٤ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٤ ، ص٣٣٤، وكذلك ابن دريد ، الاشتقاق ، ج١، ص٢٤.

(٤٧) العلي، المرجع نفسه، ص٨١٠.

(٤٨) العلي ، المرجع نفسه ص٨٢.

(٤٩) ابن دريد، الاشتقاق ، ج١ ، ص٢٤.

(٥٠) العلي ، المرجع نفسه ، ص٨٢.

(٥١) ابن دريد ، المصدر نفسه ، ص٤٢٢.

(٥٢) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١١.

(٥٣) العلي، المرجع نفسه ، ص٨٧.

(٥٤) ما سنيون، لوي، خطط الكوفة، وشرح خريطتها، ترجمة تقي محمد ألمصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري، (النجف جمعية منتدى النشر، ط١ ، ١٩٧٩)ص١٤٢- ص١٤٣.

(٥٥) دكسن ، عبد الأمير، الخلافة الأموية، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ط١، ١٩٧٣) ص ٤٥.

(٥٦) ما سنيون ، المرجع نفسه ، ص١٤١.

(٥٧) دكسن، المرجع نفسه ، ص٨٧.

(٨٥) فلهاوزن،يوليوس،الدولة العربية وسقوطها،ترجمة محمد عبد الهادي أبوريده،مراجعة،حسين مؤنس، (القاهرة ،لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٦٨)ص٣٤

٥٩) الزبيدي، محمد حسين، المجتمع العراقي في صدر الإسلام ، بحث ضمن كتاب حضارة العراق ، (بغداد، دار الحرية للطباعة ، ج٥، ١٩٨٥)ص٣٥.

(٦٠) ابن الكلبي،ابو المنذرهشام بن محمد بن السائب(ت٢٠٤هـ) جمهرة النسب،(ط١،بيروت،مكتبة النهضة العربية١٩٨٦) ص٣٩٥ ، ٢٩٣، ٣٣١، ٤٦٣.

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٦٣، ج٣، ص٧٢، ٨١، ٨٦، ٨٩.

قائمة المصادر والمراجع

– ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١– الكامل في التاريخ، بيروت،دار الكتب العلمية.

– البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ /١٣٣٨م)

٢– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي ، ط١ القاهرة ، عيسى ألبابي الحلبي ١٩٥٤.

– البكري ، أبي عبيد الله عبد الله عبد العزيز(ت ٤٧٨هـ /١٠٨٥م)

٣– معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا،(ط١ ، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة)١٩٥٤.

– البلادي، عاتق بن غيث.

٤– معجم القبائل العربية المتفقة اسماً والمختلفة نسباً،(ط١ ، بيروت دار النفائس)١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

جاد المولى،محمد احمد وآخرون

٥ـ أيام العرب في الجاهلية،القاهرة،مطبعة عيسى ألبابي الحلبي (بلا تاريخ)

– جواد علي (الدكتور).

٦– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،(ط٢، بيروت دار العلم للملاين)١٩٧٣.

– جرجي زيدان.

٧– العرب قبل الإسلام،(ط٢، مصر، مطبعة الهلال)١٩٢٢.

– حسن ، ناجي (الدكتور).

٨– القبائل العربية في المشرق، خلال العصر الأموي، (ط١، بغداد، اتحاد المؤرخين العرب)١٩٨٠.

– الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م)

٩– معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية)بلا تاريخ.

– الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) .

١٠– مفاتيح العلوم ،(القاهرة،دار الطباعة، المنيرية، مطبعة الشرق)١٣٤٢م.

– ابن دريد، أبي بكر محمد بن محمد بن الحسين ، (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).

١١– الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،(ط٢، بغداد ، مكتبة المثنى)١٣٩٩هـ/١٩٧٩.

– دكسن، عبد الأمير عبد حسين (الدكتور).

١٢– الخلافة الأموية ، (بيروت، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣، ط١).

– الرافعي، مصطفى صادق.

١٣– تاريخ آداب العرب، (ط٣،القاهرة، مطبعة الاستقامة)١٩٥٣.

– الزبيدي، محمد حسين (الدكتور).
١٤– حضارة العراق،(بغداد، دار الحرية للطباعة)١٩٨٥.
– سرور ، محمد جمال الدين (الدكتور).
١٥– قيام الدولة العربية الإسلامية، (بيروت، دار الفكر)١٩٤٦.
– ضيف، شوقي.
١٦– تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، (القاهرة، دار المعارف،)١٩٦٠.
– العلي، صالح احمد (الدكتور).
١٧– خطط البصرة ومنطقتها،(بغداد، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٦).
– الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.
١٨– القاموس المحيط،(بيروت، دار الفكر).
– ماسنيون، لويس.
١٩–خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة محمد تقي المصعبي ، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، (النجف، منتدى النشر، ط١)١٩٧٩.
– المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م).
٢٠– الكامل في اللغة والأدب ، (بيروت ، مؤسسة المعارف).
– ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم،(٧١١هـ/١٣١١)
٢١– لسان العرب، بيروت ،(دار الكتب العلمية).
– الهمداني ، أبي محمد الحسن بن محمد.
٢٢– صفة جزيرة العرب، (ليدن ، ١٨٨٤م).
– وات،وليم مونتغمري.
٢٣– محمد في المدينة، ترجمة شعبان بركات ، (بيروت، المكتبة العصرية)